

الجمعيات الخيرية ودورها في تقديم الخدمة الاجتماعية - المملكة العربية السعودية نموذجاً

سامي بن غالب^١أنس محمد أحمد^٢

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العمل الخيري وإبراز مكانته في الإسلام، باعتباره مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسمة من سمات المجتمع المسلم، والتعرف على جهود المملكة العربية السعودية وإهتمامها بالجمعيات الخيرية وإبراز دورها في تقديم المساعدات والخدمات الاجتماعية للفئات المحتاجة . وأيضاً توضيح ما قد يخفى على الباحثين والمهتمين بالعمل الخيري إزاء ما تقدمه هذه الجمعيات والمؤسسات الخيرية العاملة في هذا المجال لأن هذا العمل العظيم يحتاج إلى جهود متخصصة لدعمه . ويتم التنسيق بين مؤسساته المختلفة. واشتملت هذه الدراسة على بيان مفهوم العمل الخيري نشأته وتطوره وإبراز دور الجمعيات الخيرية في تقديم الخدمة المجتمعية .

ABSTRACT

This study aimed at exploring out the charity work and showing its status in Islam as it is considered one of the objectives and features of Islamic Sharia. The study also aimed at recognizing the endeavors of Saudi Arabia concerning charity societies and pointing out the its role in providing aids and services to the poor people. In addition, the study aimed to uncover the efforts exerted by those charity societies so that researchers and those who are interested in charity work have ideas about such a work. This is because such great work needs special efforts to be supported and it also needs cooperation between its various institutions. This study includes the definition of the concept of charity work, its foundation, its development and showing the role of charity societies in providing the social service.

الكلمات المفتاحية:

البر - الأيتام - المعلمات

١- المملكة العربية السعودية- الرياض - جمعية البر الخيرية.
٢- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - معهد العلوم والبحوث الإسلامية .

المقدمة:

على مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته^(٤).

ولهذا انطلق العمل الخيري في المملكة العربية السعودية من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وحظي بدعم الدولة وتشجيعها ورعايتها له، وكانت بداياته بالجهود الفردية، ثم العائلية فالقائلية، ثم أنشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام ١٣٨٠هـ، ونظمت عمل الجمعيات الخيرية، وسجلتها وفق لوائح تنظم عملها، وإجراءات تأسيسها.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسة اهتمت بهذا الموضوع سوى بعض الدراسات القريبة منه والتي قام بها بعض الباحثين، وهي:

– أجرت الباحثة (الجازي الشبيكة ١٤١٧هـ، ١٩٩٢م) دراسة بعنوان الجهود النسائية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية دراسة في أصولها ودوافعها وإنجازاتها".

– أجرت الباحثة (نوف العتيبي ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م) دراسة بعنوان "نموذج تصوري لمواجهة مشكلات المرأة المعيلة من منظور الخدمة الاجتماعية" وسوف يكون تناول هذا الموضوع من خلال النقاط التالية:

١. مفهوم العمل الخيري.
٢. نشأة وتطور ومجالات الخدمة الاجتماعية.
٣. مفهوم الجمعيات الخيرية (أهدافها - ومجالاتها). الأهداف:
١. التعرف على العمل الخيري وإبراز مكانته في الإسلام

العمل الخيري من الأعمال الفاضلة الجليلة التي تقرب إلى الله - عز وجل - حيث أن هذا العمل يدخل في الدين الذي يعد من الضرورات الخمس والذي تظهر ثمرته على الفرد والمجتمع، وينتج عنه التراحم، والتعاطف، والتآلف فيما بينهم، ومن أعظم ثمراته استتباب الأمن والاستقرار^(١) والذي قدم على العبادة والمعيشة كما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة قال تعالى على لسانه : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾^(٢).

وأصبح عمل الخير مستمراً ومتواصلاً عصباً بعد عصر، وجيلاً بعد جيل، منذ زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا ؛ وذلك بدلاً للمال، ومساعدة للمحتاج، وتفريج كربة المكروب، وقضاء حاجته، وإغاثة الملهوف. يقول الله عز وجل في كتابه الكريم : ﴿ يَتَأْتِيهَا الْبُيُوتُ آمِنًا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٣).

ولذلك فقد حمل الإسلام الدولة مسؤولية رعاية الفئات المحتاجة؛ وذلك عند عجز أسرهم أو القائم برعايتهم وولايتهم عن توفير العيش لهم، وسد حاجاتهم؛ ومن هذا المنطلق تكون الدولة راعية لمن لا راعي له، ويبين ذلك ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام الذي على الناس هو راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع

(٤) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (٢٥٦هـ) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب في القرى والمدن، (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م) حديث رقم (٨٩٣) دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق: د. محمد مصطفى البغا. ومسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١هـ) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل حديث رقم (١٨٢٩م) دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، تحقيق: محمد بن فؤاد عبد الباقي.

(١) عبد اللطيف، رشاد أحمد (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) إسهامات الجمعيات التطوعية في تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع، مؤتمر العمل التطوعي في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص ٣.

(٢) سورة إبراهيم، الآية ٣٥.

(٣) سورة الحج، الآية ٧٧.

الخير، والحض على مساعدة الفقراء والمحتاجين، ومد يد العون والمساعدة لهم، وفي كل عمل يحقق رضوان الله وثوابه^(٨)، ومن هذا المنطلق يكمن القول إن العمل الخيري نشأ بنشأة الإنسان وشمل كل المجتمعات الإنسانية، وتطور هذا العمل بتطور تلك المجتمعات، ولكنه لم يتخذ طريقاً واضحاً إلا عندما نزلت الشرائع السماوية الثلاث، وهي: اليهودية، والنصرانية، والإسلام، إذ أن جميعها دعت إلى العمل الخيري. وكما دعت الأديان السماوية إلى ذلك دعت الحضارات القديمة السابقة لها إلى فعله والحض عليه^(٩).

تأصيل العمل الخيري الشرعي:

الشريعة الإسلامية عنيت عناية كبيرة بالترغيب في العمل الخيري، بشتى أنواعه، وصوره وطرقه. ومما يؤكد عناية الشريعة الإسلامية بعمل الخير ما جاء من الآيات في كتاب الله تعالى ومنها قوله - عز وجل - ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١٠).

وكذلك ما جاء في الأحاديث الشريفة عن ابن عباس - رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ بعث معاذاً - رضي الله عنه - إلى اليمن، فقال (ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض

٢. توضيح مدى اهتمام الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية بالعمل الخيري، ودورها في تقديم المساعدات، والخدمات الاجتماعية للفئات المحتاجة، داخل المملكة وخارجها.

٣. إبراز أهمية القطاع الخيري القائم على القيم الروحية والمبادئ السامية.

مفهوم العمل الخيري:

العمل الخيري هو عمل راق اجتماعي، يحقق أهدافاً جليلة عظيمة في المجتمع، ولا يقوم إلا على أصحاب الهمم العالية، والقلوب الرحيمة، الراجين ثواب الله- عز وجل- فيعود أثره الطيب على القائم به أولاً في الدنيا يجده في نفسه وولده وزوجه وماله ووقته يقول الله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾^(٥)، وفي الآخرة من الأجر العظيم والثواب الجزيل يقول تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٦)، وتجد أن البعض يحصر العمل الخيري في العمل الفردي الذي ينطلق من خلال الحماس لهذا العمل، والبعض الآخر يحصر العمل الخيري بوجود الكوارث مثل الفيضانات والزلازل والمجاعات.

والذي يجب أن يعرف أن العمل الخيري: هو سلوك اجتماعي مفتوح ومطلوب في كل الأحوال وتحت أي ظرف، ومجالاته شاملة في الحياة التي نعيشها^(٧). نشأته وتاريخه:

يتمتع العمل الخيري بتاريخه العريق المتمثل في النهوض بالمجتمع، ومحاربة الفقر والمشكلات التي تنجم عنه، ويرجع مفهوم العمل الخيري إلى عصور قديمة، حيث ترجع جميع الأديان السماوية إلى فعل

(٥) سورة الإسراء، الآية ٧.

(٦) سورة البقرة، الآية ١١٠.

(٧) القرضاوي، يوسف (د.ت) أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية، ص ٢٧.

(٨) النعيم، عبد الله بن علي (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ٣.

(٩) الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن الميداني (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، ط ١، دار القلم، دمشق، ص ٩٠.

(١٠) سورة الحج، الآية ٧٧.

غسلوه وجدوا أثر الجرب بالليل إلى منازل الأرامل، وكان يعول مئة بيت^(١٤).

وسائل تفعيل العمل الخيري:

هناك وسائل عدة لتفعيل العمل الخيري نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١. تحديد الأهداف ووضوحها: إن أي عمل يقوم به الإنسان لابد أن يقوم أولاً من تحديد هدف هذا العمل، والعمل الخيري يجب فيه تحديد الأهداف التي يراد تحقيقها من وراء القيام به، ولا شك أن العمل الخيري أعظم أهدافه أن يكون ابتغاء مرضاة الله ومساعدة المحتاجين والفقراء وذوي الفاقة.

٢. الخطط العملية: ويقصد بها وضعها لتحقيق أهداف الجمعية التي منها: تأهيل الكوادر، والمستفيدين وأبنائهم، والشباب الراغبين في الزواج تأهيلاً اجتماعياً، ونحو ذلك.

٣. الإخلاص في القيام بالعمل الخيري: ومن هذا المنطلق ينبغي ألا يقصد بعمل الخير الشهرة والتباهي في المجالي والمحافل بأننا: عملنا وفعلنا وقمنا... وإلخ. بمعنى ألا ننسب العمل إلى أنفسنا ولا ندعيه، وعلى هذا الأساس ينبغي أن يكون العمل سراً وابتغاء مرضاة الله.

نماذج من العمل الخيري في عهد النبي ﷺ:

هذه بعض النماذج من العمل الخيري في عهد النبوة، وقد عني ﷺ بالأعمال الخيرية، فوضّحها، وحث عليها في عدد من الأحاديث الشريفة، كما بذل ﷺ كل ما يملك لعمل الخير والحث عليه، ومنها:

نفقته ﷺ التي كان ينفقها، دون أن يخشى الفقر، عن عبد الله بن مسعود قال: دخل النبي ﷺ على بلال وعنده صبر من تمر فقال: (ما هذا يا بلال؟)^(١٥) قال:

عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم^(١١).

إن العمل الخيري هدي نبوي كريم، فقد كان الرسول ﷺ يحب الإنفاق في سبيل الله تعالى، ولم يكن عليه الصلاة والسلام يحب الإنفاق فحسب، بل كان ﷺ يبادر إليه، ولا يترك عنده من المال شيئاً إلا وينفقه في سبيل الله، فقد روي عن عقبه - رضي الله عنه - قال: (صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر فسلم، فقام مسرعاً فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه، ففرع الناس من سرعته، فخرج عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته، فقال: ذكرت شيئاً من تبر عندنا، فكرهت أن يحبسني، فأمرت بقسمته)^(١٢).

وهكذا كان السلف الصالح يحرصون على عمل الخير في سائر أيام السنة على وجه العموم، وفي رمضان على وجه الخصوص، ويقدمون ذلك على كثير من العبادات، ولهم في هذا أخبار مشهودة؛ لأن المتقرر عندهم أن ما نفعه متعدٍ أفضل مما نفعه قاصر على جهة معينة، وأن العمل يتضاعف أجره بشرف الزمان والمكان وشدة الحاجة.

ويذكر أن حماد بن أحمد بن سليمان كان ذا دنيا متسعة، وكان يفطر في شهر رمضان خمسمائة صائم، ويعطيهم بعد العبد لكل واحد مائة درهم^(١٣).

وكان زين العابدين يحمل الطعام إلى بيوت الفقراء في المدينة، فقد كان ناس يعيشون لا يدرون من أين يأتيهم معاشهم فلما مات فقدوا ذلك الذي كان يأتيهم، ولما

(١١) البخاري، صحيح البخاري، في كتاب الزكاة، باب: وجوب الزكاة، حديث رقم (١٣٩٥) مرجع سابق. مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم (١٠٠٠)، مرجع سابق.

(١٢) البخاري، صحيح البخاري: في كتاب الأذان، باب: من صلى فذكر حاجة فتخطاهم حديث رقم (٨٥١)، مرجع سابق.

(١٣) الذهبي، شمس الدين (د.ت) نزاهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد حسن عقيل، ج ٢، ط ٣، دار الأندلس، جدة، ص ٨٩٥.

(١٤) المرجع السابق، ج ٢، ص ٨١٥.

(١٥) الطبراني، سليمان بن أحمد (د.ت) المعجم الكبير، ج ١، ص ٣٤٢، حديث رقم (١٠٢٥)، وأبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى، مؤرخ توفي عام (٤٣٠هـ) كتاب حلية الأولياء، ج ١، ص ١٤٩، وصححه الألباني، محمد بن ناصر

بخبز وزيت، فقالت: أما استطعت فيما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه؟ قالت: لو كنت ذكرتيني لفعت^(١٨)

وعن هشام بن عروة عن أبيه: (أن معاوية بعث إلى عائشة مرة بمائة ألف قال: فو الله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى فرقتها)^(١٩).

وعن عروة بن الزبير قال: (لقد رأيت عائشة تتصدق بسبعين ألفاً، وإنها لترقع جانب درعها)^(٢٠)

أم المؤمنين زينب بنت جحش - رضي الله عنها: عن برة بنت رافع قالت: لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش - رضي الله عنهما - بالذي لها، فلما أدخل عليها قالت: غفر الله لعمر، غيرى من أخواتي كان أقوى على قسم هذا مني. فقالوا: هذا كله لك، قالت: سبحان الله واستترت منه بثوب، قالت: صبؤه، واطرحوا عليه ثوباً. ثم قالت لي: أدخل يدك فاقبضي منه قبضة فادهبي بها إلى بني فلان بن فلان - من أهل رحمها وأيتامها - فقسمته حتى بقيت تحت الثوب. فقالت لها برة: غفر الله لك يا أم المؤمنين، والله لقد كان في هذا حق، قالت: فلکم ما تحته الثوب، قالت: فوجدنا ما تحت خمسة وثمانين درهماً، ثم رفعت يديها إلى السماء فقالت: اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا فماتت^(٢١).

وعن محمد بن كعب قال: كان عطاء زينب بنت جحش - رضي الله عنها - اثني عشر ألفاً، لم تأخذه إلا عاماً واحداً، فجعلت تقول: اللهم لا يدركني هذا المال من قابل، فإنه فتنة، ثم قسمته في أهل رحمها، وفي أهل الحاجة، فبلغ عمر، فقال: هذه امرأة يراد بها خير، فوقف عليها، وأرسل بالسلام، وقال بلغني ما فرقت،

أعد ذلك لأصيافك، قال: أما تخشى أن يكون له دخان في نار جهنم، أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلال^(١٦).

عنايته ﷺ بالأرامل:

عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: (الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار)^(١٧)، يتبين من هذا الحديث الشريف عنايته ﷺ بالأرامل، حيث كان أغلب أزواجه من الأرامل؛ ليكفيهن مؤنة الحياة ومن هؤلاء الأرامل:

أ- حفصة بنت عمر - رضي الله عنهما - لما توفي زوجها خنيس بن حذافة السهمي في غزوة بدر.

ب- سودة بنت زمعة - رضي الله عنها - وذلك بعد وفاة زوجها السكران بن عمرو، حيث كان لها الفضل في السبق إلى الإسلام، والهجرة إلى الحبشة وغيرهن من أمهات المؤمنين اللاتي تزوجن النبي ﷺ، ليكفلهن وأولادهن الأيتام، وكذلك وفاء لأصحابه الذي استشهدوا في المعارك.

نماذج من العمل الخيري في عهد الصحابة - رضي الله عنهم:

ومن النماذج من العمل الخيري في عهد صحابة النبي ﷺ - رضي الله عنهم - كثيرة وحسبنا في هذه الورقة الإقتصار على بعضها ومنها:

أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنهما -

عن أم ذرة، وهي مولاة لعائشة كانت تخدمها (أن ابن أختها عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - بعث إلى خالته أم المؤمنين - رضي الله عنها - بمال في غرارتين، قالت: أراه ثمانين ومائة ألف درهم، في كل غرارة تسعون ألفاً، فدعت بطبق، وهي يومئذ صائمة، فجعلت تقسمه بين الناس فأمست وما عندها من درهم، فلما أمست قالت: يا جارية هلمي بفطوري. فجاءتها

(١٨) أخرجه هناد في "الزهد" ج ١، مرجع سابق، ص ٣٣٨. وابو نعيم في "حلية الأولياء" ج ٢، مرجع سابق، ص ٤٧.

(١٩) وابو نعيم في "حلية الأولياء" ج ٢، مرجع سابق، ص ٤٧. وابن عساکر، في تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٤١١.

(٢٠) أخرجه هناد في "الزهد"، مرجع سابق، ص ٣٣٧.

(٢١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٣٠٠.

(٢٠) ١٤٢٠هـ) ابرز علماء المسلمين في العصر الحديث كتاب صحيح الجامع (١٥١٢).

(١٦) عمر عبد العزيز، الشركات الخاصة تخط بين المسؤولية الاجتماعية والعمل الخيري، موقع

(١٧) البخاري، صحيح البخاري: في كتاب النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل، حديث رقم (٥٣٥٣)، مرجع سابق.

عن علي- رضي الله عنه- قال: (لأن أجمع ناساً من أصحابي على صاع من طعام أحب إليّ من أن أخرج إلى السوق، ففاشترى نسمة فأعتقها)^(٢٦).

العمل الخيري في المملكة العربية السعودية أسسه ومبادئه:
قام الحكم في المملكة العربية السعودية على كتاب الله الكريم، وسنة نبينا محمد ﷺ^(٢٧). حيث اتخذ هذا المبدأ وهذا الأساس طريقاً ومنهجاً وسلوكاً منذ قيام الدولة السعودية الأولى في عام ١١٥٧هـ الموافق ١٧٤٤م، وذلك عندما أزر الإمام محمد بن سعود- رحمه الله- الدعوة التي قام بها الشيخ / محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى- وقد استمر هذا النهج حتى وقتنا الحاضر، ومازال قادة وحكام المملكة العربية السعودية يؤكدون على ذلك قولاً وعملاً، ومن أبرز ذلك ما توج به النظام الأساسي للحكم الذي صدر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله- في عام ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢م، والذي يعد توثيقاً لما هو معمول به منذ قيام الدولة السعودية الأولى، وترجمة مكتوبة للأسس والمبادئ التي يقدم على نظم الحكم في المملكة العربية السعودية^(٢٨).

وقد كان التزام المملكة العربية السعودية بهذا المنهج والتمسك بالشرع القويم الأثر البنّ في جميع مناحي الحياة، وكذلك الأنظمة، وقواعد العمل، وجميع الترتيبات الإدارية في المملكة. فما من نظام يصدر إلا وأساسه قواعد الشرع الحكيم. كما يظهر ذلك في الجهود الكبيرة التي تقدم للمواطنين والمسلمين، والتي تتطلق من قواعد الإسلام العظيمة، وعدالته وحكمته،

فأرسل بألف درهم تستبقها ! أي لنفقتها اليومية في البيت، فسلكت به ذلك المسلك: أي فرقته أيضاً^(٢٢).
أم المؤمنين سودة بنت زمعة- رضي الله عنها:
عن محمد بن سيرين: " أن عمر بعث إلى سودة بخرارة من دارهم، فقالت: ما هذه؟ قالوا: دراهم. قالت: في خرارة مثل التمر؟! ففرقتها"^(٢٣).

عثمان بن عفان- رضي الله عنه
عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: "كنا مع النبي ﷺ في غزاة، فأصاب الناس جهد حتى رأيت الكأبة في وجوه المسلمين، والفرح في وجوه المنافقين، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: والله لا تغيب الشمس حتى يأتكم الله برزق. فعلم عثمان أن الله ورسوله سيصدقان، فاشترى عثمان أربعين راحلة بما عليها من الطعام، فوجه إلى النبي ﷺ منها بتسعة فلما رأى ذلك النبي ﷺ فقال: ما هذا؟ فقالوا: أهدى إليك عثمان. فعرف الفرحة في وجه رسول الله ﷺ والكأبة في وجوه المنافقين، ورأيت النبي ﷺ قد رفع يديه حتى رئي بياض إبطيه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعاء لأحد قبله ولا بعده: اللهم أعط عثمان"^(٢٤).

قال رجل لعثمان بن عفان: (ذهبتم - يا أصحاب الأموال- بالخير تتصدقون، وتعتقون، وتحجون وتتفقون، فقال عثمان وإنكم لتغبطوننا؟ قال: إنا لنغبطكم: قال: فو الله لدرهم ينفقه أحد من جهد خير من عشرة آلاف درهم غيض من فيض)^(٢٥).

علي بن أبي طالب- رضي الله عنه:

(٢٦) البخاري، صحيح البخاري، في الأدب المفرد حديث (٥٦٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب، حديث رقم (٥٦٠) مرجع سابق.

(٢٧) النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، الباب الأول، المبادئ العامة، المادة الأولى، ص ١.

(٢٨) السدحان، عبد الله بن ناصر (١٩٩٩م) رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص ٧١.

(٢٢) المرجع السابق، ج ٨، ص ١١٠.

(٢٣) المرجع السابق، ج ٨، ص ٥٦.

(٢٤) أخرجه أحمد بن حنبل في "قضايا الصحابة"، ص ٢٨٧. والطبراني في "المعجم الكبير" مرجع سابق، ج ١٧، ص ٢٤٩، وحسنه الهيتمي في "مجمع الزوائد" ج ٩، ص ١١٣.

(٢٥) أخرجه البيهقي في الشعب باب الزكاة، ج ٣، ص ٢٥١.

المحتاجين، وأنشأت الكثير من المؤسسات والجمعيات الخيرية التي تعمل على تقديم جميع أنواع الخدمات والرعاية الاجتماعية لهذه الفئات المحتاجة من المواطنين في داخل المملكة؛ وذلك للرفع من مستواهم المعيشي ولمساعدتهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم في حياتهم، كما أنها أهتمت بإنشاء مؤسسات خيرية تهتم بقضايا المسلمين في الخارج.

فقد مرت رعاية المحتاجين بمراحل عدة منذ عهد مؤسس وموحد المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز -رحمه الله^(٣٢)، منها الجهود الفردية والعائلية والقبلية وصناديق البر، والمبرات التعاونية، ثم بعد ذلك أنشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عهد ابنه الملك / سعود -رحمه الله^(٣٣) عام ١٣٨٠/١٢/٢٤ هـ الموافق ١٩٦١/٦/٨ م والتي كان دورها القيام بعمل التنظيم والتوسع والتطور في الخدمات التي تقدمها الجمعيات والمؤسسات الخيرية بأنواعها^(٣٤) واستمرت في عملها في التنظيم والتشجيع حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك / عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله.

نشأة وتطور ومجالات الخدمة الاجتماعية: الخدمة الاجتماعية: هي إحدى المهن التي تهدف إلى مساعدة الناس، وتقديم الخدمات الاجتماعية لهم؛ بهدف أداء أدوارهم، ووظائفهم أفضل أداء من سابقه، وحريراً بالذكر أنه لا يوجد اتفاق على تعريف موحد للخدمة الاجتماعية، وقد يرجع ذلك إلى حداثة المهنة، وتطورها السريع، وظهور مفاهيم ونظريات حديثة لها،

(٣٢) الخطيب، عبد الحميد (١٩٩٩م) الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود سيرته - بطولته - سر عظمته، ج١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص ٤٧-٥٨.

(٣٣) سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن تولى حكم المملكة بعد وفاة والده في سنة ١٣٧٣ هـ حتى توفي في عام ١٣٨٨ هـ، ص ٢٩٩.

(٣٤) السندي، عبد الله (١٩٩٧م) مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية، الرياض، ص ٢٦.

والتي من ضمنها تقديم مساعدات وخدمات اجتماعية للمحتاجين، حيث حملت الدولة مسؤولية رعاية الفئات المحتاجة، وذلك عندما تعجز أسرهم أو القائمون برعايتهم وولايتهم عن توفير العيش لهم، وسد احتياجاتهم. وقد جعلت ذلك في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية^(٣٩).

ومن الأسس التي تقوم عليها المملكة العربية السعودية في رعاية المحتاجين والفقراء هي:

أ- أن الإنسان مخلوق مكرم، وأن مكانته محترمة في الإسلام، يقول الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٣٠).

ب- أن المجتمع المسلم متميز عن غيره من المجتمعات، ويتمثل ذلك بالتواد والتراحم والتألف، كما وصى ﷺ بأن يكونوا كالجسد الواحد، وذلك في الحديث المروي عن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ (ترى المؤمنين في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)^(٣١)

اهتمام المملكة العربية السعودية ودورها في رعاية المحتاجين:

بما أن المملكة العربية السعودية بلد إسلامي، فقد اهتمت بتوفير الرعاية الاجتماعية للمواطنين

(٣٩) جريدة أم القرى العدد ٣٣٩٧ تاريخ ١٤١٢/٩/٢ هـ، المادة: السابعة والعشرون من النظام الأساس للحكم في المملكة العربية السعودية على الآتي: (أن تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حال الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة، وتدعم نظام الضمان الاجتماعي، وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية)

(٣٠) سورة الإسراء، الآية ٧٠.

(٣١) البخاري، صحيح البخاري: في كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم حديث رقم (٦٠١١) مرجع سابق. ومسلم، صحيح مسلم، في كتاب البر والصلة باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم حديث رقم (٢٥٨٦).

العلاقات وهي تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات؛ للوصول إلى مستوى من التوافق، والنهج والاعتماد على النفس^(٣٨)

ثانياً: نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية:

نشأت الخدمة الاجتماعية في العصور ما قبل الإسلام ولكنها تطورت حسب كل عصر وحسب حاجة العصور، وظهرت كمهنة في القرن العشرين^(٣٩). ثم تكورت وأصبحت مهنة علمية، وفنية، وأخلاقية في وجودها الأكاديمي، وتطبيقاتها الميدانية في المجتمعات الغربية؛ لما شهدته تلك المجتمعات من تغير، وتطور ديناميكي، انعكس على مجمل الأوضاع فيها. وقد استخدمت الخدمة الاجتماعية في مجالات متعددة بصفة مباشرة وغير مباشرة؛ لتساعد المهن الأخرى على أداء وظيفتها بكفاءة عالية متقنة، كما استخدمت الخدمة الاجتماعية في مختلف المؤسسات، والمنظمات الشعبية والمهنية والخيرية، وأسهمت تجارب العديدة عبر السنين في تطور هذه المهنة، ونضج طرائقها، وتنوع أساليبها، في مجالات مختلفة. وهي مهنة إنسانية قد حددت أهدافها السياسية على أساس التدخل الوقائي العلاجي، أو الإنمائي؛ لتحسين الأداء الاجتماعي للإنسان، والوصول به إلى أفضل مستوى تمكنه من تكييف وتحسين ظروف حياته، فإنه يصبح لهذه المهنة دورٌ مهم في الإسهام في إعداد بناء المجتمع، والتخطيط لبرامج الشباب بما يتناسب مع ظروف المجتمع، وأهدافه، وإمكاناته^(٤٠).

ولهذا تطورت مهنة الخدمة الاجتماعية بطرقها الفنية، وفروعها المختلفة، وأصبح تطورها في الفنون التالية:

^(٣٨) أبو النصر، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٤٨.

^(٣٩) عثمان عبد الفتاح وآخرون (١٩٨٤م) الخدمة الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١١٨.

^(٤٠) غباري، محمد سلامة (١٩٨٢م) الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية، ط ٣، مؤسسة النشر الرياضي، ص ٥

بالإضافة إلى أن كل مؤلف ينظر إليها من منظور معين أو يذكرها من جانب معين أو أهداف معينة إزاءها.

ومن الملاحظ أن الخدمة الاجتماعية ترتبط في أذهان كثير من الناس بتمثلها في أعمال البر، وفعل الخير، والعطف على المعوزين والمصابين والعاجزين والفقراء واليتامى والمساكين ومساعدتهم؛ ولذلك نجد أن الخدمة الاجتماعية تعرف أحياناً بأنها (فن انتشال الناس من الخطر)^(٣٥)، أي: بمعنى بذل المساعدة التي يمكن بواسطتها إبعاد الخطر عن الأفراد الذين يتعرضون له، وإفادهم من تلك الظروف التي تجعلهم يعانون من المخاطر.

فهي عمل إنساني نبيل في جميع الأحوال العادية، فالأجدر والأولى أن يتم التعامل بها مع فئة من البشر تحتاج إلى هذه الخدمة، والتعامل بها، وقد تكون غير عادية في التعامل الذي لا يقوم ضرورة على (الرأفة) الزائدة أو الشفقة من الدين، بل يقوم عليها الدين، وهذا هو مضمون كلام الإمام الرازي في قوله (مجامع الطاعات تعظيم أمر الله، والشفقة على خلق الله)^(٣٦).

بيد أن الباحث وجد أن التعريف الملائم للخدمة الاجتماعية، والقريب لموضوع البحث الحالي: ما عرفه بها (والتر فريد لاندن)^(٣٧)، حيث قال: (الخدمة الاجتماعية: نوع من الخدمات المهنية المرتكزة على قاعدة علمية من المعارف والمهارات العديدة في ميدان

^(٣٥) راشد بن سعود الباز، الرعية الاجتماعية في عهد الملك عبد العزيز، ص ٢٧.

^(٣٦) النملة، على إبراهيم (٢٠١٠م) العمل الاجتماعي والخيري بمنطقة الخليج العربية التنظيم- التحديات - المواجهة، ط ١، الرياض، ص ١٣٧-١٣٩.

^(٣٧) مؤرخ، ولد في ألمانيا عام ١٨٧١م حصل على الزمالة بعد الدكتوراة في المتحف البريطاني ليصبح مؤرخ الفن، وله عدد من المؤلفات، توفي في نيويورك عام ١٩٦٦م، أبو النصر، مدحت (٢٠٠٩) فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، ط ١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ١٠.

الاجتماعية ويتم ذلك عن طريق تنظيم المجتمع لتنميته^(٤٤).

ثالثاً: مجالات الخدمة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية والجهود المبذولة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية تجاهها:

اتسعت مجالات الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي؛ لتشمل ميادين عديدة أظهرتها الحاجة الماسة إلى وجود خدمات اجتماعية تتسم بالشمولية والتنوع، وينتفع منها المجتمع عبر خدماتها المقدمة لأكثر شريحة ممكنة من فئات المجتمع التي تحتاج إلى تلك الخدمات في تلبية متطلبات حياتها اليومية. ومجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي تشمل ما يلي^(٤٥):

- مجالات الخدمة الاجتماعية الأسري: حيث ظهر الاهتمام بهذا المجال في المجتمع السعودي انطلاقاً من تطبيق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، كونها النواة الأولى والركيزة الأساسية؛ لتخريج أجيال تخدم المجتمع، وتشكل قوة في مسار تنميته وازدهاره.
- مجالات الخدمة الاجتماعية التعليمي: اهتمت المملكة العربية السعودية منذ زمن بعيد في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي وذلك لدوره البارز في التكيف المدرسي للطالب، وتنمية مهاراته وشخصيته، ومساندة المدرسة على تحقيق رسالتها، ومرت بمراحل عديدة في هذا المجال.
- مجالات الخدمة الاجتماعية في الأحداث المنحرفين: تهتم المملكة العربية السعودية بهذه الفئة، وتعددهم مرضى يحتاجون إلى العلاج، لا مجرمين يستحقون العقاب. وهذه المفاهيم والنظريات مستمدة من الشريعة الإسلامية. وقد ظهر الاهتمام بهذا المجال منذ ما

(فن خدمة الفرد، وفن خدمة الجماعة، وفن تنظيم المجتمع، وفن البحث الاجتماعي، وفن الإدارة... الخ)^(٤١)، وذلك عبر مراحل متعددة، وكان فن خدمة الفرد أقدم تلك الفروع.

والخدمة الاجتماعية في أداء وظيفتها على المهن الأخرى في بعض علومها وأساليبها ووسائلها، فهي تستفيد من علم الاجتماع في إدراك المظاهر والمشكلات الاجتماعية فتعالجها، كما تعتمد على الصحة في دراسة الأمراض والخدمات الصحية التي ترتبط بالاحتياجات الاجتماعية بالإضافة إلى استفادتها من التشريعات والقوانين المختلفة في ما تحتاجه؛ لتنظيم الرعاية الاجتماعية^(٤٢).

الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي: لم تستطع الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي القيام بدورها قياماً فعالاً، حيث ظلت الأحوال الاجتماعية السائدة هناك حسب فلسفة ومبادئ الخدمة الاجتماعية التي تعتق فلسفتها من الأيدولوجية السائدة في ذلك المجتمع، حيث كانت الرعاية الاجتماعية هي السائدة لمساعدة المحتاجين، وتقديم الخدمات، واستمرت وتطورت. في حين بدأت الخدمة الاجتماعية بداية واقعية في عام ١٩٣٥م، وكانت مصر أول دولة عربية دخلتها هذه المهنة^(٤٣). وكان تطبيق الخدمة الاجتماعية يختلف بين دولة وأخرى حسب الثقافات، وكان الاتجاه الأساس للخدمة الاجتماعية في مجتمعنا العربي هو إعادة تنظيم المجتمع، وتحقيق التنمية الاجتماعية من أجل القضاء على سمات التخلف الذي خلفه الاستعمار، ورفع مستويات المواطنين إلى تحقيق الرفاهية

(٤١) السندي، مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية، ص ٢٢.

(٤٢) فهمي، محمد سيد (٢٠٠١م) مدخل في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص ١٥.

(٤٣) حسانين، سيد أبو بكر (١٩٧٧م) مدخل في الخدمة الاجتماعية، مكتبة التجارة والتعاون، القاهرة، ص ٢٥٠.

(٤٤) أحمد بهيجة شهاب (١٩٨٢م) المدخل إلى الخدمة الاجتماعية، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ص ٧.

(٤٥) الشهراني، عايش سعد أبونخاع (٢٠٠٨م) الخدمة الاجتماعية وشمولية التطبيق ومهنية الممارسة، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة.

من خلال التعريف السابق للجمعيات الخيرية يتبين لنا اشتراط توفر الصفات التالية في منظمة ما حتى يمكن القول بأنها منظمة غير ربحية أو جمعية خيرية:

١. أن يتوفر للمنظمة الشكل الرسمي المؤسسي الذي له سمة الدوام إلى حد ما، من ثمّ تستعيد التجمعات المؤقتة وغير المؤسسية من فئة المنظمات غير الربحية.
 ٢. ألا تهدف المنظمة من وراء نشاطاتها إلى تحقيق الربح، من ثمّ فإنّ التعريف السابق يستبعد المنظمة التي توزع أرباحها على مؤسسيها أو أعضاء مجلس الإدارة ولا يقدح في صفة المنظمة غير الربحية كونها تستثمر أموالها في أعمال تجارية تُدر عليها أرباحاً طالما أن الهدف من هذا الاستثمار تنمية مواردها المالية؛ لمساعدتها على تحقيق أهدافها غير الربحية التي وجدت من أجلها
 ٣. ألا تكون المنظمة حكومية، أي غير مرتبطة هيكلياً بالحكومة، ولا تتبعها إدارياً، بل يجب أن تتبع الإدارة الذاتية للمنظمة من داخلها، لكي يمكن للمنظمة غير الربحية الحصول على مساندة مالية أو فنية من الحكومة دون أن يخل ذلك بصفتها غير الحكومية.
- ثالثاً: الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية: أصبحت الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية أكثر تنظيماً، وذلك بعد أن تم إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (الشؤون الاجتماعية حالياً) في عام ١٣٨٠هـ، وأصبحت الجمعيات الخيرية تحت إشرافها.

وبهذا يمكن تعريف الجمعيات الخيرية بأنها: هيئات أهلية قامت بجهود أهالي أنفسهم، وذلك لبتغاء تحقيق أهداف اجتماعية سواء أنفعها مقتصر على أعضائها أم يشمل أعضاء المجتمع المحلي أم المجتمع العام. وتسعى إلى رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لكثير من الأفراد والأسر المحتاجة في البيئات المحلية التي تقع في نطاق اختصاصاتها. وقد نفذت

يقارب أكثر من نصف قرن، وغيرها من المجالات التي لا يتسع المقام ذكره.

أما عن الجهود المبذولة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية تجاه هذه الخدمة فيمكن تلخيصها فيما يلي:

١. إعداد الدراسات اللازمة والبحوث العلمية لتحديد الاحتياجات التي يتطلبها المجتمع، ووضع الخطط والبرامج والمشروعات والخدمة اللازمة؛ لتلبية تلك المتطلبات مع العمل على إنشاء خدمات جديدة.
٢. تشجيع إنشاء هيئات أهلية في المجتمعات المحلية، وتوجيهها إلى أنواع محددة من الخدمات التي يحتاجها المجتمع.
٣. الإسهام في تدريب العاملين بالهيئات الاجتماعية على مختلف مستوياتهم.
٤. تقديم المساعدات المالية والإعانات جزئياً إلى تلك الهيئات.
٥. وضع مستويات محددة للخدمة والإشراف على الهيئات الأهلية؛ للتأكد من تماشيها مع تلك المستويات، ومسايرتها السياسة العامة للدولة، وكذلك التأكد من سلامة النواحي المالية لنشاط تلك الهيئات^(٤٦).

مفهوم الجمعيات الخيرية:

أولاً: تعريف الجمعيات الخيرية:

الجمعيات الخيرية: ويقصد بالجمعية الخيرية كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة؛ لتحقيق غرض غير ربحي، ويطلق مسمى الجمعية الخيرية على كل جمعية سعت إلى تحقيق أغراض البر الاجتماعية، وسواء أقصر نفعها على أعضائها أم لم يقصر عليهم^(٤٧).

ثانياً: صفات الجمعية الخيرية:

(٤٦) ضيف الله بن سليم البلوي (د.ت) واقع العمل التطوعي

بالجمعيات الخيرية، ص ١٩.

(٤٧) الرشود، عبد الله بن سعود، العمل الخيري أحد أوجه الرعاية الاجتماعية، ص ١٢٠.

٩. مجال مشروعات كفالة.
١٠. مجال توزيع لحوم الهدى والأضاحي، وذلك بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية.
١١. مجال جمع وتوزيع فائض الولائم والمناسبات، وتوزيعها على المحتاجين.

الخاتمة:

العمل الخيري عمل جليل ينال الإنسان ثمرته وجزاءه في الدنيا والآخرة، لما له من تحقيق أهداف سامية رفيعة في المجتمع. وفي جميع مجالاته، حيث أنه سلوك اجتماعي مطلوب في جميع الظروف، وفي ذلك فقد دأبت المملكة العربية السعودية وجعلت هذا العمل من أولى اهتماماتها بل إنشأت لها جهة رسمية تقوم بتنظيمه ودعمه انطلاقاً من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، كما أنها أنشأت الكليات والمعاهد التعليمية المتخصصة في تدريس وتخريج المتخصصين العاملين في مجالات الخدمة الاجتماعية.

النتائج:

١. أن العمل الخيري مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، ويدخل في الدين الذي يعد من الضرورات الخمس وهو حب الخير وفعله.
٢. أن العمل الخيري نشأ بنشأة الإنسان، وقد حثت ودعت إليه جميع الأديان السماوية، كما أنه تطور بتطور المجتمعات .
٣. أن الشريعة الإسلامية عنيت بالعمل الخيري ورغبت فيه بشتى أنواعه وصوره وطرقه، يؤكد ذلك كتاب الله تعالى وأحاديث النبي ﷺ وفعله وفعل أصحابه وأتباعه من بعده.
٤. أن العمل الخيري عندما بدأ في المملكة العربية السعودية كانت بدايته على كتاب الله وسنة النبي محمد ﷺ حيث أن هذا المنهج والطريق كان من بداية الدولة السعودية الأولى وحتى العهد الحاضر، وقد اتخذ أشكالاً وطرقاً متعددة في مراحلها وقيام الكثير من الجمعيات فيها اهتماماً برعاية المحتاجين من مواطنيها

الجمعيات الخيرية العديد من البرامج والأنشطة الاجتماعية، وقدمت الكثير من الخدمات الرعائية والتنمية التي بنيت على أهداف نبيلة متنوعة، انطلقت من شعور المواطنين بمسئولياتهم وواجبهم تجاه إخوانهم من ذوي الحاجة. ولا يفوتنا ذكر ما للمرأة السعودية من إسهام فعال في المشروعات الاجتماعية عبر الجمعيات الخيرية النسائية^(٤٨).

رابعاً: أهداف الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية:

يمكن تخيصه بما حددته لائحة الجمعيات والمؤسسات والخيرية في (المادة الثانية) والتي مفادها ما يلي : (تهدف الجمعية الخيرية إلى تقديم الخدمات الاجتماعية نقداً وعيناً والخدمات التعليمية أو الثقافية أو الصحية، مما له علاقة بالخدمات الإنسانية دون أن يكون هدفها الحصول على الربح المادي. ويحدد النظام الأساسي للجمعية أهدافها، ويحظر على الجمعية تجاوز تلك الأهداف المحددة أو الدخول في مضاربات مالية)^(٤٩). ولم يرد في اللائحة التنظيمية أي تحديد أو تقييد للأهداف.

خامساً: مجالات عمل الجمعيات الخيرية:

تتعدد مجالات عمل الجمعيات الخيرية ويمكن إيجازها فيما يلي:

١. مجال المساعدات العينية والمالية
٢. مجال رعاية الطفولة
٣. مجال رعاية العجزة، والمعوقين، والمسنين والمسنات
٤. المجال الصحي
٥. مجال الإسكان الخيري، وتحسين المساكن
٦. مجال التعليم والتدريب والتأهيل
٧. المجال الثقافي
٨. مجال إقامة ورعاية المرافق العامة، والمشاركة في بعض الخدمات العامة.

(٤٨) عبد الفتاح عثمان، الخدمة الاجتماعية، ص ١١٨ .

(٤٩) لوائح وأنظمة وزارة الشؤون الاجتماعية (٢٠٠٩م) ط٥، ص٢٤٦.

التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية.

٥. دمشقي، عبد الرحمن بن حسن الميداني (١٤١٨هـ)،

١٩٩٨م) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، ط١، دار القلم، دمشق.

٦. الذهبي، شمس الدين (د.ت) نزهة الفضلاء تهذيب سير

أعلام النبلاء، تحقيق: محمد حسن عقيل، ج٢، ط٣، دار الأندلس، جدة.

٧. الطبراني، سليمان بن أحمد (د.ت) المعجم الكبير،

تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة .

٨. وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله (١٩٧٤م)، حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء، مكتبة السعادة، مصر.

٩. هناد بن السري، (١٤٠٦هـ) الزهد، المحقق: عبد

الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط١، ج١، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت

١٠. ابن حنبل، أحمد بن محمد (٩٨٣م) فضائل الصحابة

المحقق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت .

١١. الهيثمي، علي بن أبي بكر (١٩٩٤م) مجمع الزوائد

ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة .

١٢. البيهقي، أحمد بن الحسين (٢٠٠٣م) شعب الإيمان،

حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد

العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخرجه

أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر

والتوزيع بالرياض .

١٣. النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية،

الباب الأول، المبادئ العامة، المادة الأولى، ص ١ .

١٤. السدحان، عبد الله بن ناصر (١٩٩٩م) رعاية الأيتام

في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد

الوطنية، الرياض .

والمسلمين في أنحاء العالم، وذلك كون المملكة تنعم بأنها بلد إسلامي ومهبط الوحي ومنطلق الرسالة.

التوصيات:

١. أن تتولى وزارة الشؤون الاجتماعية والجهات الأخرى

ذات الصلة تنظيم دورات وبرامج تدريبية مكثفة، تسهم في تطوير قدرات العاملين والعاملات في المجالات الخيرية، مع التشجيع والدعم لذلك.

٢. العمل على تطوير خطط وبرامج الجمعيات الخيرية.

٣. العمل على تدليل الصعوبات والمعوقات التي قد تواجه الجمعيات والمؤسسات الخيرية وتؤثر في تحقيق أهدافها.

٤. الاهتمام بالإعلام، وذلك بتبني خطط إعلامية قوية وواضحة ومدعومة، حتى يتفهم المجتمع الدور الذي تضطلع به هذه الجمعيات والمؤسسات العاملة في المجال الخيري.

٥. تشجيع القطاع الخاص لدعم أعمال الجمعيات والمؤسسات الخيرية

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

١. عبد اللطيف، رشاد أحمد (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)

إسهامات الجمعيات التطوعية في تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع، مؤتمر العمل التطوعي في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

٢. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٨٧م)

صحيح البخاري، في القرى والمدن، تحقيق: د. محمد مصطفى البغا، ط٢، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.

٣. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (د.ت) صحيح

مسلم، تحقيق: محمد بن فؤاد عبد الباقي، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.

٤. النعيم، عبد الله بن علي (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م) العمل

الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل

١٥. الخطيب، عبد الحميد (١٩٩٩م) الإمام العادل صاحب
الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود
سيرته- بطولته- سر عظمته، ج١، مكتبة الملك فهد
الوطنية، الرياض.
١٦. السندي، عبد الله (١٩٩٧م) مراحل تطور تنظيم
الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية،
الرياض.
١٧. النملة، على إبراهيم (٢٠١٠م) العمل الاجتماعي
والخيري بمنطقة الخليج العربية التنظيم- التحديات -
المواجهة، ط١، الرياض.
١٨. أبو النصر، مدحت (٢٠٠٩) فن ممارسة الخدمة
الاجتماعية، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٩. عثمان عبد الفتاح وآخرون (١٩٨٤م) الخدمة
الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٠. غباري، محمد سلامة (١٩٨٢م) الخدمة الاجتماعية
ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية، ط٣،
مؤسسة النشر الرياض.
٢١. فهمي، محمد سيد (٢٠٠١م) مدخل في الخدمة
الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية .
٢٢. حسانين، سيد أبو بكر (١٩٧٧م) مدخل في الخدمة
الاجتماعية، مكتبة التجارة والتعاون، القاهرة،
٢٣. أحمد بهيجة شهاب (١٩٨٢م) المدخل إلى الخدمة
الاجتماعية، مطبعة التعليم العالي، بغداد.
٢٤. الشهراني، عايش سعد أبونخاع (٢٠٠٨م) الخدمة
الاجتماعية وشمولية التطبيق ومهنية الممارسة،
خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة.
٢٥. لوائح وأنظمة وزارة الشؤون الاجتماعية (٢٠٠٩م).